المحاضرة الرابعة:

الحسابات القومية

يعتبر الناتج القومي أو الدخل القومي وكذلك الناتج المحلي الإجمالي من المؤشرات الأساسية لقياس النشاط الاقتصادي للمجتمع خلال فترة زمنية معينة. فالناتج (الدخل) المحلي الإجمالي يقيس القدرات الإنتاجية المحلية للمجتمع، بينما الناتج (الدخل) القومي يقيس القدرات الإنتاجية الوطنية المقيمة في الداخل والمقيمة في الخارج. إن كلا من الناتج القومي أو الدخل القومي يشكلان وجهين لعملة واحدة، فهما مقياسان للنشاط الاقتصادي. فإذا كان الناتج (الدخل) يزيد من سنة إلى أخرى، فإن هذا يعني أن القدرات الإنتاجية للبلد تزيد وأن النمو الاقتصادي بالتالي في تقدم مطرد. وينعكس هذا على انخفاض معدل بطالة الموارد الاقتصادية. والعكس يحدث عندما يكون الناتج (الدخل) ثابتة أو متناقصا حيث يعني هذا تزايد معدل البطالة ودخول الاقتصاد الكلى في حلقات الركود والانكماش الاقتصادي وتزايد حالة الفقر وتدهور مستوى الرفاهية للبلد ما.

1. المفاهيم الأساسية للناتج (الدخل):

إن إنتاج المجتمع للسلع والخدمات خلال سنة واحدة يمكن النظر إليه (أي قياسه) من خلال ثلاث زوايا:

- الناتج المحلي الإجمالي (GDP): هو إجمالي قيمة السلع والخدمات النهائية التي يقوم المجتمع بإنتاجها خلال سنة معينة.
- الدخل المحلي الإجمالي (GDI): هو إجمالي دخول عناصر الإنتاج التي شاركت في إنتاج الناتج المحلي خلال سنة معينة وتشمل دخول عناصر الإنتاج كلا من الأجور والمكافآت + عوائد رأس المال + أرباح المنظمين + ريع الأرض + أية دخول أخرى.
- الإنفاق الكلي (AE) او (Y): الإنفاق الكلي هو طلب المجتمع الكلي (الطلب الكلي) ويتكون من طلب القطاع الخاص على السلع الاستهلاكية والاستثمارية وطلب القطاع الحكومي على السلع الاستهلاكية والاستثمارية وصافي الطلب الخارجي (الصادرات – الواردات) خلال سنة واحدة معينة.

ولكن ما هي العلاقة بين المؤشـــرات الثلاث الســـابقة، وهل تودي إلى نفس النتيجة؟ بمعنى هل قيم الناتج المحلي وقيم الدخل المحلي وقيم الإنفاق الكلي تمثل قيمة الناتج المحلي الإجمالي؟

ولغرض الاجابة على هذا التساؤل نستخدم النموذج المشهور في الاقتصاد الكلي وهو نموذج التدفق الدائري للدخل.

اولا: نموذج التدفق الدائري للدخل

يبين هذا النموذج العلاقات المتشابكة بين قطاعات الاقتصاد الكلي الأربعة وهي:

1- القطاع العائلي: وهو قطاع الأفراد الذي يقوم بدورين رئيسيين:

أ) الإنفاق الاستهلاكي الخاص: أي طلب القطاع الخاص على السلع الاستهلاكية.

ب) دور المشاركة في العملية الإنتاجية.

2- القطاع الإنتاجي وهم رجال الأعمال والمنتجين للسلع والخدمات: والذي يقوم بدورين رئيسيين هما:

أ) القيام بعملية الإنتاج

ب) عرض هذا الإنتاج في السوق وبيعه بأسعار السوق

3- القطاع الحكومي ويمثل الجهاز الإداري للدولة من وزارات وهيئات ومؤسسات عامة ويقوم بدورين رئيسيين هما:

أ) الإنفاق العام على الســـلع الاســـتهلاكية والاســـتثمارية. أي الطلب الحكومي على الســـلع والخدمات.

ب) جباية وتحصيل الإيرادات العامة من مصادر الضرائب المباشرة وغير المباشرة وعوائد النشط وقيمة الأصـــول العامة المباعة وغيرها. حيث تســـتخدم هذه الإيرادات لتمويل الإنفاق العام للحكومة.

4- القطاع الخارجي يمثل صافي الإنفاق على الطلب الخارجي، حيث يتكون من عنصرين رئيسيين هما:

أ) الصادرات التي تمثل طلب أو إنفاق العالم الخارجي على السلع المنتجة محلية ويتم تصديرها إلى الخارج .

ب) الواردات وتمثل الطلب المحلي أو الإنفاق المحلي على السـلع المنتجة في الخارج التي يتم استيرادها من الخارج

ومن أجل تبسيط فكرة التدفق الدائري للدخل وتوضيح العلاقة بين الناتج المحلي والدخل المحلي والإنفاق الكلي دعنا نفترض الفروض التالية:

1) وجود اقتصاد كلي بسيط مكون من قطاعين فقط، هما القطاع الاستهلاكي العائلي (الأفراد والأسر في المجتمع) والقطاع الإنتاجي (رجال الأعمال والمنتجين عموما). أي لا يوجد قطاع حكومي ولا قطاع خارجي.

2) لا يوجد ادخار خاص، أي أن القطاع العائلي ينفق دخله كله ولا يبقى شيء للادخار.

3) أن القطاع العائلي هو مصدر عناصر الإنتاج المساهمة في العملية الإنتاجية، حيث يقدم هذا القطاع العمل ورأس المال والأرض.

4) التأكيد على البديهية التالية: كل دينار ينفقه أي شخص = دينار دخل لشخص آخر = دينار قيمة السلعة أو الخدمة المنتجة.

ثانيا: دورات التدفق في النموذج الدائري للدخل:

هناك أربع دورات تدفق في النموذج البسيط للتدفق الدائري للدخل هي (انظر شكل 2-1)

1) الدورة الأولى تبدأ من القطاع العائلي الذي يقدم خدمات عناصر الإنتاج من عمل ورأس مال وأرض إلى القطاع الإنتاجي.

2) الدورة الثانية تقع عندما يقوم القطاع الإنتاجي بتوظيف عناصر الإنتاج في إنتاج السلع والخدمات التي يتم عرضها وبيعها في السوق.

3) أما الدورة الثالثة فتحدث عندما يحصل القطاع العائلي على دخول خدمات عناصر الإنتاج نظير المساهمة في عملية الإنتاج. وتتكون هذه الدخول من أجور ومكافآت عنصر العمل + عوائد رأس المال + إيجارات الأرض + دخول أصحاب المهن والحرف الأخرى.

4) يستكمل نموذج التدفق الدائري دورته الرابعة عندما يقوم القطاع العائلي بالإنفاق على شراء السلع والخدمات النهائية.

5) ويلاحظ هنا أن إجمالي قيمة السلع والخدمات النهائية التي تم بيعها في السوق إنما تمثل إجمالي قيمة الناتج المحلي (قيمة الناتج المحلي الإجمالي) وهي نفس القيمة التي قام القطاع الاستهلاكي بإنفاقها على شراء هذه السلع والخدمات. وهي كذلك تساوي الدخل المحلي الذي حصل عليه القطاع الاستهلاكي دخول لعناصر الإنتاج.

6) وباختصار، فإن النموذج البسيط للتدفق الدائري للدخول يظهر بوضوح أن

الدخل المحلي = الإنفاق الكلي = الناتج المحلي الإجمالي.

وهذا يؤكد صحة البديهة التي أكدنا عليها والتي تظهر أن الناتج الكلي يمكن النظر إليه أو قياسه من خلال الثلاث الزوايا أو من خلال المؤشرات الثلاثة الأساسية (الدخل المحلي والإنفاق الكلي والناتج المحلي الإجمالي). وبمعنى آخر، يمكن القول إن كلا من الدخل المحلي والإنفاق الكلي يشكلان وجهين لعملة واحدة هي الناتج المحلي الإجمالي.

شكل (2. 1) النموذج البسيط للتدفق الدائري للدخل (الناتج).